الشياطين بها وهذا زينة معنى فقال وحفظناها من كل شيطان رجيم كما قال إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى .

قال البخاري في كتاب بدء الخلق وقال قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم الثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول بغير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وهذا الذي قاله قتادة مصرح به في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فمن تكلف غير هذه الثلاث أي من علم أحكام ما تدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وأن ذلك يدل على حوادث أرضيه فقد أخطأ وذلك أن أكثر كلامهم في هذا الباب ليس فيه الا حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وذكر تعالى أنه خلق سبع سموات طباقا أي واحدة فوق واحدة واختلف أصحاب الهيئة هل هن متراكمات أو متفاصلات بينهن خلاء على قولين والصحيح الثاني لما قدمنا من حديث عبدا بن عميرة عن الأحنف عن العباس في حديث الأوعال أن رسول ا A قال أتدرون كم بين السماء والأرض قلنا ا ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء إلى سماء خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة الحديث بتمامه رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وحسنه وفي الصحيحين من حديث أنس في حديث الإسراء قال فيه ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا وأهلا بابني نعم الابن أنت إلى أن قال ثم عرج إلى السماء الثانية وكذا ذكر في الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فدل على التفاصل بينها لقوله ثم عرج بنا حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا الحديث وهذا يدل على ما قلناه وا أعلم .

وقد حكى ابن حزم وابن المنير وأبو الفرج ابن الجوزي وغير واحد من العلماء الإجماع على أن السموات كرة مستديرة واستدل على ذلك بقوله كل في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل قالوا ويدل على ذلك أن الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في آخرها من المشرق كما قال أمية ابن أبي الصلت .

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء مطلع لونها متورد تأبي فلا تبدو لنا في رسلها إلا معذبه والا تجلد فأما الحديث الذي رواه البخاري حيث قال حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول ا A لأبي ذر حين غربت الشمس تدري أين تذهب قلت ا ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن

فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك